منوعات

MEDIA

تسليم أسانج

عبّرت الحكومة الألمانية، الأربعاء، عن القلق إزاء إجراءات التسليم المحتمل لجوليان أسانج، وحضت السلطات على الأخذ في الاعتبار الصحة الجسدية والذهنية لمؤسس موقع «ويكيليكس». وقالت مفوضة الحكومة لحقوق الإنسان باربل كوفلر، في بيان «أتابع بقلق إجراءات التسليم في المملكة المتحدة بحق مؤسس ويكيليكس جوليان أسانج». وأسانج البالغ 49 عاماً، يقبع في سجن بلمارش الخاضع لتدابير أمنية مشددة في لندن، بانتظار صدور قرار مرتقب في 4 يناير/ كانون الثاني، لقاض بريطاني يبتّ في طلب الولايات المتحدة تسلمه، في قضية يرى أنصاره أنها تسلط الضوء على حرية وسائل الإعلام. ويواجه الناشر الأسترالي 18 تهمة في الولايات المتحدة على خلفية نشر موقع «ويكيليكس» 500 ألف وثيقة سرية في 2010، تتضمن تفاصيل حول عمليات عسكرية في أفغانستان والعراق، من ضمنها جرائم حرب محتملة. وقالت كوفلر «ينبغي عدم غض النظر عن النواحي الإنسانية والمرتبطة بحقوق الإنسان لعملية تسليم محتملة». وأضافت «من الضروري أخذ الصحة الجسدية والذهنية لجوليان أسانج في الاعتبار عند اتخاذ القرار بشأن تسليمه للولايات المتحدة»، مشددة على أن بريطانيا بـ«مُلزمة المعاهدة الأوروبية لحقوق الإنسان». اعتقل أسانج في 7 ديسمبر/ كانون الأول 2010، ويمكن أن يحكم عليه بالسجن مدة تصل إلى 175 عاماً في حال الإدانة. في عام 2012 وعندما كان في إطلاق سراح مشروط، تهرب من مسعى من السويد لتسلمه بعد أن طلب اللجوء في سفارة الإكوادور في لندن.

(فرانس برس)

محتوى مواقع التواصل في 2020

من الجائحة إلى الاحتجاجات وصولاً إلى القضايا السياسية والإنسانية، ساهمت الأخبار هذا العام بصنع المحتوى على شبكات التواصل، إذ انعكست في التوجهات والقصص الأكثر تداولاً عالمياً

حمزة الترباوي

شغلت الكثير من القصص مواقع التواصل الاجتماعي هذا العام، خصوصاً في ما يتعلق بفيروس كورونا المستجد والاحتجاجات الأميركية المناهضة للعنصرية كما انفجار بيروت وغيرها. وخلال 2020، استُخدمت تطبيقات عديدة، سواء من أجل محاربة الملل أو لهدف نبيل. نستعرض هنا أبرز القصص التي شغلت مستخدمين من حول العالم هذا العام.

ثورة الخَبز والكيكة

إلى جانب ألعاب الفيديو و«تيك توك» ومشاهدة المسلسلات، تحولت المخبوزات إلى شغف مفضل عند الكثير من الشعوب حول العالم خلال الحجر الصحي. وفي أميركا مثلاً كان للخبز حضور قوي. نشر النجوم والمؤثرون نتيجة عملية الخَبز «الشاقة والدقيقة». وتم استخدام وسم #bread (خُبز) أكثر من 30 ألف مرة خلال 36 ساعة فقط، حسبما تقول «فوربس»، أي بمعدل 833 مرة تقريباً كل ساعة. وإلى جانب الملل، كان من محفزات الإقبال على الخَبز محاولة تجنب زيارة المحلات والطوابير مراعاةً للتباعد الاجتماعي. العرب بدورهم عشقوا المخبوزات وأدمنوها خلال الحجر الصحي، خصوصاً الكيكة التي صنعوا منها الكثير من أجل قضاء الوقت وملء البطن والوقت الفارغ.

الإنترنت لجمع التبرعات

قضت الجائحة غير المتوقعة وتأثيراتها الاقتصادية على مدخرات الكثير من الناس الذين وجدوا أنفسهم محبوسين داخل بيوتهم من دون عمل ومن دون مال. دفعهم ذلك إلى اللجوء إلى مواقع التواصل من أجل المساعدة، بينما أطلق آخرون حملات تبرّع لهم، كما للإغاثة ومحاولات الإعانة وإعادة الإعمار وهو ما حصل بعد انفجار بيروت بشكل بارز. وتم استخدام عدة أدوات رقمية من أجل جمع المال، من منصة GoFundMe لدعم مشروع، إلى Patreon لإنقاذ فنان جائع، مروراً بمنشورات «فيسبوك» و«تويتر» لمساعد صديق أو قريب أو غريب انقلبت حياته في سياق اقتصاد منهار. واستخدم المعلقون حسابات البنوك ومنصات venmo وcashapp وpaypal أو التنقل الشخصي من أجل إيصال المال إلى من يحتاجه.

> طغت الأحداث العالمية على توجهات رواد مواقع التواصل

مجموعات «فيسبوك» العبثية

شهدت مجموعات «فيسبوك» نمواً مع تركيز الشركة على هذه الخدمة خلال عملية التسويق. مجموعات مغلقة تضم أناساً تجمعهم نفس الاهتمامات يتبادلون القصص والأفكار والنكات، ويجعلهم ذلك مثل العائلة المتجانسة. وفي مواجه الوباء، ظهرت مجموعة ذات طابع عبثي، تقدم عن قصد محتوى سطحياً أو ساخراً، وتحولت إلى ملاذ من الملل وقتامة وضع غير واضح المعالم. وعند تصفّح «فيسبوك» يمكن العثور على مجموعات مثل «لنتظاهر بأننا كائنات فضائية نحاول أن نكون بشراً»، أو «لنتظاهر بأننا نمل في مستعمرة النمل»، أو مجموعة «لنتظاهر بأننا نحل». ولم يشذّ العالم العربي عن القاعدة. إحدى المجموعات تُدعى «لنتظاهر بأننا في الجاهلية»، حيث يتحدث الناس عن الأحداث والمواقف العصرية برؤية قدامى الجزيرة العربية.

«غوغل دوكس» و«تويتر» ضد العنصرية

في عز المعركة ضد العنصرية التي تعيشها الولايات المتحدة الأميركية، كان المراهقون والطلاب، بعيداً عن أعين البالغين، يستخدمون مستندات «غوغل دوكس» و«تويتر» لفضح أقرانهم بسبب إدلائهم بتعليقات عنصرية. وتوضح «فوربس» أن الطلاب كانوا يصنعون قوائم للمتهمين بالعنصرية، وهو تحرك يخدم نفس غرض قائمة Shitty Media Men، وهي وثيقة جماعية تم الإعلان عنها في عام 2017 وساهمت في حركة #MeToo من خلال نشر قوائم المتهمين.

«ديسكورد»... من اليمين إلى السود

«ديسكورد» هو تطبيق دردشة بالفيديو والصوت يجمع بين فكرتي «ريديت» و«سلاك». وعبره، تم تنظيم مجموعة احتجاجات دالاس، وهي واحدة من أكثر من عشرين مجموعة «ديسكورد» مكرسة لـ«حياة السود مهمة». وتمثل سنة 2020 اختلافاً عمّا كان عليه التطبيق في السابق عندما كان يعتبر موطناً لليمين المتطرف. حيث كان هذا التطبيق منصة استخدمها النازيون الجدد للتخطيط لاحتجاجات شارلوتسفيل لعام 2017، وقاموا بنشر رؤاهم على نطاق واسع عبره.

نجوم «تيك توك» يحصدون المال وقت الحرب بين الصين وأميركا

بينما كان مصير ملكية «تيك توك» محط جدل بين الأميركيين والصينيين خلال هذا العام، كانت مجموعة من المؤثرين تجني المال. وأطلقت «فوربس» للمرة الأولى قائمة لنجوم «تيك توك» الأعلى ربحاً، وقالت المجلة إن أبرز الأسماء حصلت على مليون دولار على الأقل في الاثني عشر شهراً حتى يونيو/حزيران الماضي، وذلك من خلال بيع البضائع ذات العلامات التجارية الشخصية، والمحتوى المدعوم بعلامات تجارية بارزة.

صار الخَبز توجهاً عالمياً في ظل الحجر الصحي (Getty)

العام الذي تحوّل فيه «إنستغرام» إلى «فيسبوك»

واشنطن ـ **العربي الجديد**

أمضى تطبيق تبادل الصور والمقاطع «إنستغرام» ثماني سنوات من القتال من أجل الحفاظ على استقلاليته وتميّزه عن شركة «فيسبوك»، أي منذ اللحظة الأولى لشرائه، لكنّ «القتال» ذاك انتهى في عام 2020. وتقول ورقة نشرها موقع «ذا فيرج» التقني إنه بات من الواضح أن «إنستغرام» استسلم لفلسفة «فيسبوك» القائمة على النمو بأي ثمن، حتى لو كان ذلك يعني صنع منتَج أقل متعة في الاستخدام.

فقد طرح «إنستغرام» هذا العام سلسلة من الخدمات تشبه الطبيعة التي بُني عليها «فيسبوك»: التركيز على جعل المستخدم يبقى لوقت أطول في التطبيق، مع إحساس بالفوضى وعدم الاكتمال. وتم دمج خدمتي التراسل في «إنستغرام» و«ماسينجر»، وجرى استنساخ خدمة «تيك توك»، ومنحه قسماً خاصاً به داخل التطبيق، وتنحى الزر الأساسي «نشر صورة» بعيداً في الزاوية، وتم منح علامة تبويب كاملة لقسم التسوق. وكان التغيير الأكثر دلالة على هذا التحوّل، بحسب «ذا فيرج»، هو تعديل «التايملاين» (الصفحة الرئيسية في التطبيق) الكلاسيكي للصور، الذي بات يعرض صفاً لا نهائياً من المشاركات الموصى بها خوارزمياً بمجرد أن يتصفح المستخدم الصور التي وضعها أصدقاؤه.

يعتبر التقرير هذا التغيير نوعاً من الحيلة الرخيصة التي تجنبها «إنستغرام» لعقد من الزمن. يبدو واضحاً أنه يتعارض مع الهدف الذي حدده الرئيس التنفيذي المؤسس لـ«إنستغرام»، كيفين سيستروم، الذي قال إن الوقت الذي يقضيه المستخدم في التطبيق «يجب أن يكون إيجابياً ومتعمداً». في ذلك الوقت، كان «إنستغرام» يضيف تنبيهاً يخبر المستخدم عندما يكون خارج المنشورات الجديدة في التايملاين، وهو ما كان يسمح بإغلاق التطبيق والانتقال إلى شيء آخر.

> ألغى زوكربيرغ استقلالية «إنستغرام» عبر التحديثات

لكن الرئيس التنفيذي لشركة «فيسبوك»، مارك زوكربيرغ، مارس ضغوطاً متزايدة على «إنستغرام من أجل الانسجام مع التطبيق الأزرق الرئيسي، على الرغم من الوعد الأولي بترك الشركة وشأنها. وبلغ الضغط ذروته عندما غادر مؤسسو «إنستغرام» في أواخر عام 2018، وتم استبدالهم بآدم موسيري، الذي كان يدير سابقاً شريط «فيسبوك». كان التطبيق هادئاً على السطح في 2019، حيث يتم تعديلات لواجهة الكاميرا وتقييد المحتوى المثير للجدل، لكن خلف الكواليس، كان هناك تغيير كبير في القيادة العليا لـ«إنستغرام»، وبدأت الأوامر تنزل من إدارة «فيسبوك».

مهّد ذلك الطريق لهذا العام، فأصبحت هذه التغييرات مرئية للمستخدمين، فقد تم تغيير تصميم الشاشة الرئيسية لإفساح المجال لمبادرتين جديدتين. وأبرز تغييران هما أولاً «ريلز»، وهو نسخة من تطبيق «تيك توك» من دون إضافات، هدفه الرئيسي هو سحق منتج مبتكر ومنافس، وثانياً بوابة التسويق، وهي مجموعة من منشورات المنتجات بطريقة تمزج بين «بينتريست» و«غوغل شوبينغ». وكان التطبيق أصلاً يعج بالعلامات التجارية والمؤثرين، وخدمة «ستوريز» وهي استنساخ لتطبيق «سناب شات» الذي كان ينافس بقوة قبل نسخ الميزة. وكان بين أبرز التغييرات أيضاً بدء دمج المحادثات بين «إنستغرام» وتطبيقات «فيسبوك» الأخرى، وتحديداً «ماسينجر»، إذ بات يمكن لمستخدمي تطبيق الصور مراسلة مَن هم على «ماسينجر» دون الحاجة لمغادرة التطبيق أو لأن يكون لهؤلاء حسابات على «إنستغرام» في الأصل. وأثارت ميزة دمج التراسل جدلاً واسعاً خلال العام، خصوصاً في ما يخصّ بالاحتكار والمنافسة.

يعمل «إنستغرام» على المنافسة، وينجح فيها منذ سنوات. لكنّ الفارق الرئيسي هو أن التغييرات السابقة خلال السنوات الماضية في «إنستغرام» كانت لا تزال تحافظ على هوية التطبيق. أما في 2020، بدت التغييرات وكأنها خدمات جديدة تم دمجها في «إنستغرام» بشكل يبقي الناس مجبرين في التطبيق لأطول وقت ممكن، وليست تغييرات لتحسين الجودة لمستخدمي التطبيق حول العالم.

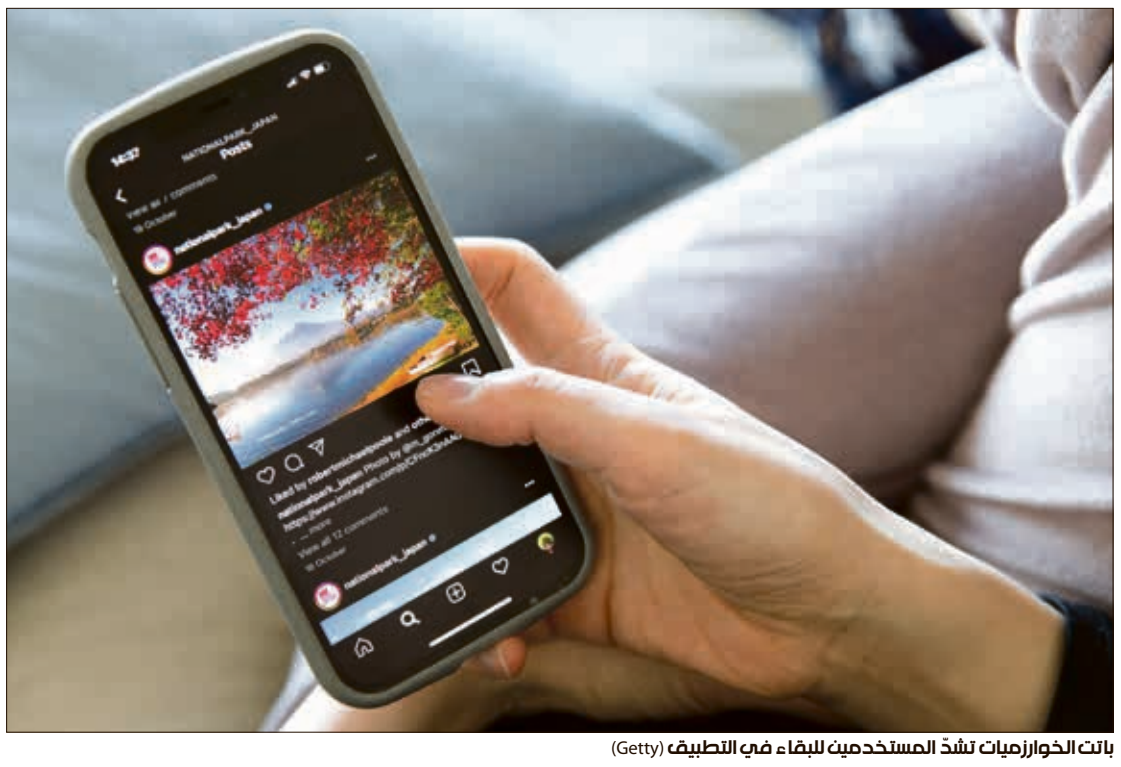

باتت الخوارزميات تشدّ المستخدمين للبقاء في التطبيق (Getty)

حصاد

أنعش عام 2020 المسلسلات الدرامية المصرية، إذ أجبرت ظروف وباء كورونا القائمين على القطاع على خوض أشكال جديدة والجنوح نحو المنصات الرقمية

المسلسلات المصرية
خطوة أولى نحو انطلاقة مختلفة

محمد جابر

قبل 33 عاماً، تصادف عرض الجزء الأول من مسلسلي «ليالي الحلمية» و«رأفت الهجان» في رمضان عام 1987، وقد حققا نجاحاً استثنائياً حينها، إذ كانت الشوارع تخلو من المارة في موعد عرضهما، وأصبحا حدثاً مهماً يتشارك فيه الناس بقدر ما يتشاركون مباريات كرة القدم. منذ تلك اللحظة البعيدة التقط المنتجون فكرة «الموسم الرمضاني» موعداً مثالياً لعرض المسلسلات. صحيح أن «ليالي الحلمية» و«رأفت الهجان» نجحا بسبب جودتهما الفنية العالية، لكن أيضاً تحضر حالة استرخاء عامة وشكل مواعيد محددة خلال شهر رمضان تجعل فرصة مشاهدة الأعمال التلفزيونية خلاله أعلى. وهكذا نشأت «دراما الـ 30 حلقة»، فأي قصة أو حكاية يجب أن تمتد لـ30 يوماً وتنتهي مع نهاية شهر رمضان.

في البداية لم تكن تلك مشكلة ضخمة، فعدد القنوات التلفزيونية محدود، وعدد الأعمال والصنّاع كذلك، والعمل يستمر لمدة سنة تقريباً، فتخرج الدراما الثلاثينية بشكل مناسب ومتعوب عليه. لكن الظروف تغيرت في العقدين الأخيرين؛ قنوات فضائية كثيرة، وعدد لا يحصى من الصنّاع والممثلين، ومساحة واسعة من التنوع والعرض والطلب، بسبب ضغوط مختلفة، إنتاجية وتجارية تحديداً، صارت المسلسلات تُكتب وتُصور وتعرض في 4 أو 5 أشهر، مما قلل من جودة الدراما المصرية، وجعلها تنحدر عاماً بعد آخر، لتصبح المسلسلات الجيدة فعلاً، في السنوات العشر الأخيرة، تُعد على أصابع اليد الواحدة. وحين أقبلت سنة 2020، بدا أن هذا الشكل شديد الرسوخ للدراما التلفزيونية يمكن، أخيراً، أن يتغير.

> إنتاج «نتفليكس» الأول في مصر وتوسع «شاهد» طَبَعا 2020

«يوتيوب» ومنصّات المشاهدة

شهدت السنوات الأخيرة تغيراً بطيئاً في عادات المشاهدة عند المتفرج المصري، حتى في رمضان. بدأ أولاً مع تفضيل شريحة كبيرة من الجمهور، وخاصة الشباب منهم، مشاهدة حلقات مسلسلاتهم المفضلة على «يوتيوب» بدلاً من التلفزيون، وذلك لتجنب السيل المزعج من الإعلانات التي تقطع أي حلقة تلفزيونية كل 5 دقائق.

بالتوازي مع ذلك، بدأت تجربة منصة «نتفليكس» ومسلسلاتها تنجح وتشتهر حول العالم، ومسلسلات مثل «هاوس أوف كاردز» House of Cards و«ناركوس» Narcos و«أمور غريبة» Stranger Things تحظى بشعبية واسعة وسط الجمهور المصري والعربي.

كانت مسألة وقت كي تأخذ التجربة طابعاً محلياً. في 2020 تمّت المسألة بحدثين كبيرين: إنتاج «نتفليكس» الأول في مصر، عبر مسلسل «ما وراء الطبيعة» الذي حقق نجاحاً كبيراً عند عرضه مطلع نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي. وحتى مساحة الجدل الضخمة التي جرت بين مؤيد ومعارض للمسلسل، والنقاشات عن اختلاف أحداث المعالجة التي قدمها المخرج عمرو سلامة مع روايات الجيب ذائعة الشهرة التي كتبها أحمد خالد توفيق، كانت في صالح التجربة التي لم تمر مرور الكرام مثل إنتاج «نتفليكس» العربي السابق في مسلسل «جنّ» الأردني.

أما الحدث الثاني فهو توسع شبكة «شاهد» في إنتاجها الأصلي والخاص منذ بداية العام الحالي، في مسلسلات تدور غالباً في 10 حلقات، وبمساحة أكبر من التحضير والتنفيذ بدلاً من ضغط رمضان المستمر، فشاهدنا مسلسلات «في كل أسبوع يوم جمعة» من بطولة منة شلبي وأسر ياسين وسوسن بدر، ودارت أحداثه في 10 حلقات، ومسلسل «مملكة إبليس» من بطولة رانيا يوسف وغادة عادل ودارت أحداثه على جزأين كل واحد من 15 حلقة، ومسلسل «ليه لأ» من بطولة أمينة خليل وإخراج مريم أبو عوف وكان 15 حلقة، ومسلسل «الحرامي» الذي أخذ التجربة لمكان مختلف، إذ أنه لا يمتد فقط على 10 حلقات، ولكن مدة كل حلقة لا تزيد عن 10 دقائق، وهو من بطولة أحمد داش ورانيا يوسف.

«شاهد» عرضت أيضاً خلال الشهرين الأخيرين مسلسلها «نمرة اتنين» الذي يدور في 8 حلقات منفصلة، لكل حلقة مخرجها ومؤلفها وأبطالها المختلفين، وضمت أسماء مهمة جداً في صناعة السينما والدراما في مصر، على رأسها يسري نصر الله وطارق العريان وتامر محسن ومريم نعوم. ونجحت التجربة في البروز وإثارة الجدل والنقاشات التي تجعلها قابلة للاستمرار في مسلسلات أخرى تتبع النمط نفسه.

مستقبل أفضل

هناك أكثر من ميزة في ما حدث خلال عام 2020، والأهم على الإطلاق هو كسر نَمَط الـ 30 حلقة الجامد، وسرد القصص في المدة الأكثر ملاءمة لها، مع وجود قوالب عدة لذلك، سواء حلقة واحدة أو 10 أو أكثر، فضلاً عن تفاوت مدة الحلقة نفسها بشكل يُناسب كل حكاية. «كسر النمط» هذا يكسر معه أيضاً مركزية «شهر رمضان» كموعد للعرض، والأهم أنه يجاري ما يحدث في العالم كله حالياً في جعل المسلسلات «أكثر سينمائية» في جودة الصورة والمواضيع والتنفيذ والعناية بالتفاصيل كلها، مما يسمح لها بجذب أسماء في القطاع. الديناميكية هذه مع وجود منصات مشاهدة أصغر تقدم إنتاجاتها الأصلية أيضاً، مثل «فيو» Viu و«ووتش إت» Watch iT؛ إلى جانب «شاهد» و«نتفليكس»، يُبشر بمستقبل أفضل لصناعة الدراما والتلفزيون في مصر، ويجعل من 2020 التي أثرت سلباً على السينما والأفلام، إن كان عبر إطفاء الكاميرات ومنع التصوير أو إغلاق دور السينما أمام روادها، هي انطلاقة جيدة لصناعة مسلسلات تلفزيونية مختلفة.

منصات اصغر ملء «ووتش إت»: بدأت بإنتاجها الأصلية (خالد دسوقي/فرانس برس)

ما وراء الطبيعة

طرحت منصة «نتفليكس» مسلسل الغموض والإثارة المصري المستوحى من سلسلة روايات الخيال الأكثر مبيعاً في مصر «ما وراء الطبيعة» للكاتب المصري أحمد خالد توفيق، بتسع لغات بينها العربية، للجمهور في نحو 190 بلداً. وتدور أحداث المسلسل، المكون من ست حلقات، في ستينيات القرن الماضي حول مغامرات خارقة للطبيعة لاختصاصي أمراض الدم رفعت إسماعيل الذي يؤدي دوره الممثل المصري الشاب أحمد أمين (الصورة).

استعادة

الفن في إجازة

اقيمت دورة استثنائية من «أيام قرطاج السينمائية» (ياسين قايدي/ الأناضول)

تونس ـ **محمد معمري**

عانى الفنانون التونسيون خلال عام 2020 أزمة مالية حادة، بسبب توقف الأنشطة الثقافية والترفيهية جراء انتشار فيروس كورونا الجديد، وما زاد الأوضاع صعوبة قرار الحكومة التونسية بإلغاء احتفالات رأس السنة التي كان المغنون يتطلعون إليها لتعويض بعض خسائرهم.

وتعبيراً عن ما يعانونه، أطلق فنانون تونسيون حملة على مواقع التواصل الاجتماعي تحت شعار «سبب الليل»، أي «دعونا نعمل ليلاً»، احتجاجاً على قرار الحكومة التونسية، منذ نحو 3 أشهر، بفرض حظر تجول وإقفال المطاعم والمنشآت السياحية عند الساعة السابعة مساء. وكانوا قد نظموا في الخامس من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي وقفة احتجاجية، في «مدينة الثقافة» في العاصمة التونسية. وأعلن فيها وزير الشؤون الثقافية، وليد الزيدي، رفضه قرار الحكومة التونسية بوقف العروض الفنية والأنشطة الثقافية. موقف الزيدي اعتبر تمرداً على قرارات رئيس الحكومة هشام المشيشي الذي قرر إقالته في اليوم نفسه.

بعد هذه الإقالة وعدم استجابة الحكومة لمطالب الفنانين بعودة الأنشطة الثقافية، قررت النقابات الفنية خوض اعتصام مفتوح في «مدينة الثقافة»، في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، وقد استمر لأكثر من شهر، إلى أن قررت الحكومة التونسية أخيراً تقديم مساعدات مالية للفنانين المتضررين تساعدهم على الخروج من أزمتهم المالية الخانقة. وقال نقيب الفنانين التونسيين، ماهر الهمامي، لـ«العربي الجديد» إنه يرجو أن تكون سنة 2021 أفضل للفنانين التونسيين الذي عرفوا ضائقة كبيرة، راجياً وزارة الشؤون الثقافية الالتزام بتعهداتها أمامهم.

> طلب الفنانون التونسيون السماح لهم بالعمل ليلاً

وكانت وزارة الصحة التونسية على المنظمين بروتوكولاً صحياً صارماً، فلم تجمع العروض السينمائية المائة والعشرون حضوراً جماهيرياً حاشداً، بعدما حددت السعة الاستيعابية في القاعات السينمائية بالثلث، كما حجبت جوائز المهرجان، واكتفى المنظمون بتكريم الممثل المصري عبد العزيز مخيون.

الساحة الفنية التونسية لم تشهد أيضاً إنتاجات فنية كبرى، بسبب توقف أعمال التصوير، وأعادت قنوات محلية عرض بعض المسلسلات الرمضانية، وأبرزها «النوبة 2» للمخرج عبد الحميد بوشناق. كما قرر منتجو الأفلام سحب انتاجاتهم من دور السينما وتأجيل عرضها إلى عام 2021.

كما فقد الوسط الفني في 2020 فنانتين من أبرز الفنانات التونسيات في السنوات الخمسين الأخيرة؛ فقد توفيت الفنانة نعمة يوم 18 أكتوبر/تشرين الأول الماضي عن سن يناهز 86 عاماً، بعد أن تركت مخزوناً غنائياً كبيراً، إذ بلغ عدد أغانيها 360 أغنية تميزت باللون التونسي تحديداً. ويوم 27 ديسمبر/كانون الأول الماضي، توفيت الفنانة زهيرة سالم عن ثمانين عاماً. وتركت الفنانة التي عرفت نجاحاً كبيراً 500 أغنية، علماً أن شريطها الغنائي الأول صدر عام 1960. وغنّت زهيرة سالم في فرقة الإذاعة والتلفزة التونسية، تحت قيادة الموسيقار الراحل عبد الحميد بلعلجية، كما غنت من ألحان أشهر الملحنين التونسيين مثل رضا القلعي وصالح المهدي. من أشهر أغانيها «يا أمي يا أمي» و«أعطيني شربته لله».

كوميديا

«الموت لـ2020»: وثائقي ساخر عن عام لا يصدّق

عمّار فراس

بدأت منصة «نتفليكس» أخيراً بعرض الوثائقي الساخر «الموت لعام 2020» Death to 2020، وصنفته ضمن «الأعمال الكوميدية الغامضة»، وهو من جهود تشارلي بروكر وأنابيل جونز، مبتكري سلسلة «المرآة السوداء» Black Mirror الذي شبّه كثيرون أحداثه بأحداث عام 2020، سواء في الحديث عن السلطة الحيوية أو سطوة وسائل التواصل الاجتماعية أو تحول الآخرين إلى أعداء محتملين.

يستضيف الوثائقي الساخر عدداً من نجوم الكوميديا في بريطانيا والولايات المتحدة، مقدماً تعليقاً على ما شهده عام 2020 من أحداث اختلط فيها الواقعي بالمتخيّل، إذ يؤدي مثلاً صامويل جاكسون دور مراسل لصحيفة «نيويورك تايمز»، وهيو غرانت دور مؤرخ، وليزا كودرو دور متحدثة محافظة لا تؤمن بشيء. ويسخر الوثائقي من قوة النجوم، كحالة توم هانكس الذي يقال إنه من فتح أعين الأميركيين على فيروس كورونا الجديد بعد إصابته به.

المفارقة في الفيلم أنه يقدم التاريخ الراهن ككحالة ساخرة، تشمل سلسلة من الأحداث التي هزت العالم التي لا يزال البعض يشكك في حقيقتها. هذه الأحداث قسمت العالم إلى ضحايا وناجين، إلى أعداء وأصدقاء. وهذه التقسيمات جاءت إما بعد أحداث سياسية أو كوارث لم تكن متوقعة، وهذا ما يرسخ حالة عدم التصديق.

فما شهدناه هذا العام ترك أثراً على الجميع من دون استثناء، وهذا ما يرتبط عادة بأفلام الخيال العلمي، لا الواقع المعاش، فسابقاً لم يكن هناك حدث بهذا حرفياً بالسياق والمشاعر لكنه غير قابل للتعميم. وهنا تظهر السخرية كسلاح فعّال، كأسلوب لطرح «الحقيقة العارية» من دون افتراض أنها بحاجة إلى إثبات، إذ يُشار إليها فقط للتأكيد أن هناك ما لا يمكن إنكاره ويكفي تصديقه.

يسلط الفيلم، على لسان شخصياته، الضوء على الهوة العميقة بين «الأصدقاء» و«الأعداء»، وبين الساخرين وأولئك المتمسكين بآرائهم، ويحال السبب بصورة غير مباشرة إلى الأخبار بوصفها أقرب إلى مسلسل تلفزيوني، أو لعبة تختلف قواعد تفسيرها بين الأعيين والجماهير، فكل فريق يتحرك ضمن فهمه الخاص، وهذا ما يهدد الديمقراطية التي تفترض الاتفاق على شكل من أشكال «الحوار».

في الوقت نفسه، تعكس هذه الهوة المأساة الثقافية التي نعيشها، و هي أن المعرفة لا تعني القوة، فأولئك الذين «يعلمون» يتوازون في فعاليتهم مع من «لا يعلمون»، ونقصد هنا المعرفة بوصفها أسلوباً للتغيير وامتلاك «القوة»، سواء كانت شعبية أم سياسية.

> العرض من مبتكري سلسلة الخيال العلمي «المرآة السوداء»

تتضح هذه المفارقة حين نشاهد انصار ترامب الذين لا يزالون مؤمنين بفوزه في الانتخابات الأخيرة، وهنا نتلمس شعرية من نوع ما، فاتفاق جماعة ما على أكذوبة يعكس في جوهره طبيعتنا كبشر بحاجة للإيمان بشيء ما حتى لو لم يكن قابلاً للتصديق، إذ لم يعد هناك مكانة للمعرفة. القوة وشرورها هي المحرك للتاريخ، والمتفرجون إما ضحايا ساخرون أو مؤمنون حتى العمى بهذه القوة.

بطله هيو غرانت يدور موزخ (الدرياس رنتز/Getty)

شاشة

أعمال تلفزيونية مرتقبة في 2021

> مسلسلات عدة يستعد صناعها لعرضها على شاشات التلفزيون خلال شتاء 2021، وإن كان بعضها حط أولاً على منصات بثّ رقمية

القاهرة ـ **مروة عبد الفضيل**

يستعد عدد من صنّاع الأعمال التلفزيونية المصرية إلى عرضها خارج الموسم الدرامي الرمضاني، وتحديداً في شهر يناير/كانون الثاني المقبل، بعضها يضم عشرات الحلقات، وكثير منها تعرضها منصات المشاهدة الرقمية.

من هذه المسلسلات «الدائرة» الذي يقوم ببطولته الفنان أحمد صلاح حسني وإيمان العاصمي ومها أبو عوف. وتدور أحداثه في 45 حلقة، والقصة من تأليف محمد عبد المعطي وإخراج أحمد سمير فرج.

وينافس مسلسل «في يوم وليلة» بعدد حلقاته الـ 35 في الموسم الدرامي الشتوي، وتشارك في بطولته «دالبا مصطفى ونضال الشافعي وصلاح عبد الله وولاء الشريف ومحمد جمعة ومحمد مهران. والعمل من تأليف مصطفى جمال هاشم، وإخراج شيرين عادل. وتدور أحداثه في إطار من الغموض والتشويق والإثارة، ويناقش عدداً من القضايا الاجتماعية، ويرصد الكثير من النماذج الإنسانية. وفي 40 حلقة تقدم الفنانة هنا الزاهد أولى بطولاتها المطلقة من خلال مسلسل «حلوة الدنيا سكر». العمل عبارة عن 9 حكايات منفصلة متصلة، كل حكاية من 5 حلقات. يشارك في بطولة المسلسل محمد الشرنوبي ومحمود عبد المغني ومحمد كيلاني وميدو عادل. والقصة من تأليف ضياء محمد وإياد صالح، وإخراج خالد الحلفاوي.

ويعد عرضه على إحدى المنصات الإلكترونية، تقرر عرض مسلسل «سكن البنات» تلفزيونياً خلال الأيام المقبلة. والعمل من بطولة وفاء عامر وأيتن عامر وشيما الحاج، والقصة من تأليف أحمد صبحي، وإخراج محمد النقلي. يناقش المسلسل في إطار اجتماعي القضايا التي تخص الفتيات المغتربات، من خلال حكايات لمجموعة من الطالبات المغتربات اللاتي يسكنّ في إحدى الفيلات. ويبلغ عدد حلقات المسلسل 45 حلقة، مقسمة إلى ثلاث قصص، كل قصة تمتد على 15 حلقة.

كما تستعد المنصات الإلكترونية خلال الأسابيع المقبلة لعرض مسلسل «في بيتنا روبوت» للفنانة شيماء سيف في أولى بطولاتها المطلقة، ومسلسل «وادي الجن» الذي تم الانتهاء من تصويره أخيراً، وهو من بطولة فراس سعيد وسلوى عثمان وليلى أحمد زاهر، وإخراج حسام الجوهري.

وبدأ قبل أيام عرض مسلسل «لؤلؤ» الذي يعد أولى البطولات المطلقة للفنانة مي عمر، بمشاركة الفنانين أحمد زاهر ومحمد الشرنوبي ونجلاء بدر وآخرين. وتدور الأحداث في إطار 40 حلقة حول قصة صعود مغنية من الصفر إلى المجد والشهرة. والقصة من تأليف محمد مهران وإخراج محمد عبد السلام.

كما شرعت منصة إلكترونية، قبل أيام، في عرض مسلسل «إسعاف يونس» الذي تقوم ببطولته سارة سلامة ومحمد الشوربجي. ويعرض حالياً أيضاً على إحدى المنصات مسلسل «جمال الحريم» الذي تقوم ببطولته الفنانة اللبنانية نور، إلى جانب الفنانين فراس سعيد ودينا فؤاد وإيهاب فهمي. والقصة من تأليف سوسن على رزق ورحاب عرفة ومنة عرفة وهناء عامر وإخراج منال الصيفي. تجدر الإشارة إلى أن القطاع الفني المصري شهد حالة من الركود خلال الأشهر الأخيرة، بسبب جائحة كورونا والقيود التي فرضت للحد من انتشاره في البلاد، علماً أن الفيروس أصاب عدداً من العاملين فيه من مخرجين ومنتجين وممثلين، وآخرهم يسرا.

تقدم هنا الزاهد أولى بطولاتها المطلقة في «حلوة الدنيا سكر» (خالد دسوقي/فرانس برس)